

معالم في التربية النبوية (٢) الثناء والتعزير	عنوان الخطبة
١/ ماهية التربية بالثناء والتعزير. ٢/ أهمية التربية بالثناء والتعزير. ٣/ نماذج حية للتربية بالثناء. ٤/ بصائر وضوابط في الثناء والتعزير.	عناصر الخطبة
ملتكى الخطباء - الفريق العلمي	الشيخ
١٣	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً



وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النِّسَاءِ: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأَحْزَابِ: ٧٠-٧١]، أَمَا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا مَا، فَأَتَى النَّاسُ عَلَيْهِ بِهِ وَمَدَحُوهُ دَفَعَهُ ذَلِكَ الثَّنَاءَ -بِلَا شَكِّ- إِلَى الْمُدَاوِمَةِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى فِعْلِهِ، فَإِذَا أَهْدِيَ إِلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ هَدِيَّةٌ أَوْ حَصَلَ بِسَبَبِهِ عَلَى مِنْحَةٍ مَا، كَانَ أَبْلَغَ فِي تَشْجِيعِهِ، وَهَذَا هُوَ التَّعْزِيزُ، وَأَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى الثَّنَاءِ وَالتَّعْزِيزِ هُوَ الطِّفْلُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْمَدْحُ وَذِكْرُ الشَّيْءِ بِالْأَوْصَافِ الطَّيِّبَةِ، وَتَقْصِدُ بِالتَّرْبِيَةِ بِالثَّنَاءِ: مَدَحَ الطِّفْلِ بِأَجْمَلِ الْكَلِمَاتِ إِذَا قَامَ بِفِعْلِ الصَّوَابِ أَوْ بَتَجَنُّبِ الْخَطَا وَالْإِفْلَاحِ عَنْهُ.



وَقَدْ وَرَدَتْ النُّصُوصُ تَنْهَى عَنِ مَدْحِ الْمَرْءِ فِي وَجْهِهِ، وَجَاءَتْ أُخْرَى بِمَدْحِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَصْحَابِهِ، "قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَطَرِيقُ الْجُمُعِ بَيْنَهَا أَنَّ التَّهْمِيَّ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُجَازَفَةِ فِي الْمَدْحِ، وَالزِّيَادَةَ فِي الْأَوْصَافِ، أَوْ عَلَى مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ مِنْ إِعْجَابٍ وَمَحْوِهِ إِذَا سَمِعَ الْمَدْحَ، وَأَمَّا مَنْ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِكَمَالِ تَقْوَاهُ وَرُسُوحِ عَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَلَا تَهْمِيَّ فِي مَدْحِهِ فِي وَجْهِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُجَازَفَةٌ، بَلْ إِنْ كَانَ يَحْصُلُ بِذَلِكَ مَصْلَحَةٌ؛ كَنَشْطِهِ لِلْخَيْرِ وَالْإِزْدِيَادِ مِنْهُ أَوْ الدَّوَامِ عَلَيْهِ أَوْ الْإِقْتِدَاءِ بِهِ كَانَ مُسْتَحَبًّا" (شَرْحُ النَّوَوِيِّ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ).

وَأَمَّا التَّعْزِيرُ فَهُوَ التَّأْيِيدُ وَالتَّشْجِيعُ وَالتَّدْعِيمُ وَالمُكَافَأَةُ، وَنَقْصِدُ بِالتَّرْتِيبَةِ بِالتَّعْزِيرِ: مُكَافَأَةُ الْوَلَدِ الْمُصِيبِ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ، سَوَاءً كَانَتْ الْمُكَافَأَةُ حَسَبِيَّةً أَوْ مَعْنَوِيَّةً، وَتَأْيِيدُهُ عَلَى انْتِهَاجِهِ السُّلُوكِ الصَّحِيحِ بِمَا يُؤَدِّي إِلَى مُدَاوَمَتِهِ عَلَيْهِ، وَدَعْمِهِ فِي تَرْكِ كُلِّ فَيْحٍ؛ بِمَا يُؤَدِّي إِلَى عَدَمِ تَكَرُّرِهِ لَهُ.

فَالتَّعْزِيرُ أَعْمٌ مِنَ التَّنَاءِ، وَمَا التَّنَاءُ إِلَّا نَوْعٌ وَاحِدٌ مِنَ التَّعْزِيرِ الْمَعْنَوِيِّ.



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ لِلتَّنَاءِ وَالتَّعْزِيزِ أَهْمِيَّةً بَالِغَةً فِي تَقْوِيمِ السُّلُوكِ، فَيَكْفِيهِ الشَّنَاءُ أَهْمِيَّةً أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَيَذْكُرُ لَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَيْفَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، فَقَالَ عَنْ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) [مَرْيَمَ: ٥١]، وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) [مَرْيَمَ: ٥٤]، وَعَنْ أَيُّوبَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) [ص: ٤٤]، وَأَثْنَى عَلَى نَبِيِّنَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [الْقَلَمِ: ٤]، وَ(بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [التَّوْبَةِ: ١٢٨].

بَلْ لَقَدْ أَمَرْنَا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالتَّعْزِيزِ وَالتَّنَاءِ؛ وَذَلِكَ حِينَ قَالَ: "وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ" (رَوَاهُ النَّسَائِيُّ)، وَحِينَ قَالَ: "مَنْ صَبَحَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ



لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ حَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ "رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى).

وَقَدْ أَقْرَأَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَنْ يَحْمَدُونَ النَّاسَ عَلَى جَمِيلِ صَنِيعِهِمْ، فَقَدْ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْحَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: "تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)؛ فَلَمْ يَنْهَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَنْ مَدَحَ، بَلْ عَابَ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْعَلْ قَائِلًا: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهُ" (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَلِلثَّنَاءِ وَالتَّعْزِيزِ دَوْرٌ مُهِمٌّ فِي التَّرْبِيَةِ، فَقَدْ كَانَ سَبَبًا فِي مُدَاوِمَةِ ابْنِ عُمَرَ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ؛ وَذَلِكَ حِينَ قَالَ عَنْهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ"، فَقَالَ نَافِعٌ: "فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَشَجَعَ الثَّنَاءُ وَالتَّعْزِيزُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْإِسْتِزَادَةِ مِنَ الْحَدِيثِ وَمِنَ السُّؤَالِ عَنِ الْعِلْمِ؛ وَذَلِكَ حِينَ قَالَ لَهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا



هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)؛ فَكَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ رَوَايَةً لِلْحَدِيثِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَالْتِنَاءُ وَالتَّعْزِيزُ لَيْسَ أُسْلُوبًا مُسْتَوْرَدًا مِنْ عِنْدِ الشَّرْقِ أَوْ الْعَرَبِ، بَلْ هُوَ وَسِيلَةٌ قُرْآنِيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ خَالِصَةٌ، فَهَذَا هُوَ الْقُرْآنُ يُرِي أَتْبَاعَهُ عَلَى جَمِيلِ الْخِصَالِ؛ حِينَ يُثْنِي عَلَى فَاعِلِيهَا: قَالَ -تَعَالَى-: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا...)[الْقُرْآنِ: ٦٣-٦٤]، وَحِينَ عَدَّدَ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُفْلِحِينَ: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ...)[الْمُؤْمِنُونَ: ١-٢]، وَأَتْنَى عَلَى مُقِيمِي اللَّيْلِ: (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[الذَّارِيَاتِ: ١٧-١٨].



وَهَذَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُثْنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُعَزِّزًا لَهُ وَمُرَشِّحًا
 إِلَيْهَا كَقَدْوَةٍ يَحْتَدِيهَا غَيْرُهُ: (وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ
 يَتَزَكَّى) [اللَّيْلِ: ١٧-١٨].

وَعَنْ ثَنَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتَعَزُّيْهِ لِلصَّحَابَةِ حَدِيثٌ وَلَا حَرَجَ،
 فَهَوَّ الْقَائِلُ: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ،
 وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عَثْمَانُ، وَأَفْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ
 أَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ
 ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ" (رَوَاهُ
 ابْنُ مَاجَهَ).

أَمَّا هَذَا التَّعَزُّيُّ النَّبَوِيُّ الْفَرِيدُ لِأَبِي بَكْرٍ فَلَمْ نَعْفَ أَنْ غَيْرُهُ فَازَ بِمِثْلِهِ: "إِنَّهُ
 لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَّنْ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ،
 وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ حَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ حَلِيلًا، وَلَكِنْ حُلَّةُ
 الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ حَوْحَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، غَيْرَ حَوْحَةِ أَبِي
 بَكْرٍ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



وَأَتَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَائِلًا: "فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، فَكَانَتْ مَرْجِعَ الصَّحَابَةِ وَمُعَلِّمَتَهُمْ.

أَمَّا هَذَا التَّعْزِيزُ لِحَدِيجَةَ فَهُوَ تَعْزِيزٌ رَبَّائِيٌّ سَمَاوِيٌّ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ حَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَلِأَنَّ الْأَنْصَارَ آوُوا وَنَصَرُوا فَقَدْ اسْتَحْفُوا التَّنَاءَ وَالتَّعْزِيزَ لِيُدَاوَمُوا عَلَى صَنِيعِهِمْ، وَلِيَقْتَدِيَ النَّاسُ بِهِمْ، فَقَدْ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْهُمْ: "الْأَنْصَارُ لَا يُجْبُهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).



وَجَاءَ التَّعْزِيزُ النَّبَوِيُّ هَذِهِ الْمَرَّةَ لِأَبِي بَن كَعْبٍ بِالنَّوَاءِ تَصَحُّبُهُ رَبَّنُهُ عَلَى صَدْرِهِ؛ فَقَدْ سَأَلَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " يَا أَبَا الْمُنْدِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ " فَلَمَّا عَلِمَهَا، ضَرَبَ فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: " وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْدِرِ " (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَيُنَبِّئُنِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى أَبِي مُوسَى لِيَتَحَسَّنَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ لِيُدَاوِمَ عَلَيْهِ، وَلِيُشَجِّعَ الْجَمِيعَ عَلَى تَحْسِينِ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ، فَأَيُّهَا لَهُ: " لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: مَعَ مَا لِلثَّنَاءِ وَالتَّعْزِيزِ مِنْ فَائِدَةٍ تَرْبَوِيَّةٍ جَلِيلَةٍ، إِلَّا أَنَّ لَهُ ضَوَائِبَ لَا بُدَّ مِنْ اتِّبَاعِهَا كَيْ يُؤْتِيَ ثَمَرَتَهُ وَلَا يَحِيدَ عَنِ غَايَتِهِ، وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ لِحَاجَةٍ: كَتَشْجِيعِ الطِّفْلِ عَلَى سُلُوكِ طَيْبٍ، أَوْ بَجْتِيبِ مَا لَا يَلِيقُ، أَوْ حَثِّ الْأَخْرِيْنَ عَلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِ، أَمَّا الثَّنَاءُ الدَّائِمُ الْمُسْتَمِرُّ بِلَا سَبَبٍ فَإِنَّهُ قَدْ يُتَوَلَّى بِهَمْ إِلَى الْعُرُورِ وَالْبَطَرِ، وَهُنَا يَكُونُ مَحَلُّ قَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا مَدَحَ رَجُلًا صَاحِبَهُ: "وَيْلَكَ! فَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَمِنْهَا: عَدَمُ الْمُبَالَغَةِ فِي الثَّنَاءِ عَلَى الطِّفْلِ: وَأَنْ يَكُونَ مَدْحُهُ بِصِدْقٍ؛ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهِ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْمَوْقِفِ السَّابِقِ: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيُثَلِّ: أَحْسَبُ فُلَانًا، وَاللَّهِ حَسِيْبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ



مِنْهُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، فَلْيُكُنِ الثَّنَاءُ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ فَقَطْ، وَذَلِكَ كَيْ لَا نُعَوِّدَ الْوَلَدَ التَّحْلِيَّ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

وَمِنْهَا: تَتَّبِعُ الْمُعَزَّزَاتِ بَيْنَ الْمَادِّيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ، وَالذُّنْيَوِيِّ وَالْآخِرَوِيِّ: فَلَا يَتَّعَلَّقُ قَلْبُ الْوَلَدِ بِالذُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ، بَلْ يُدَكِّرُهُ بِثَوَابِ الْآخِرَةِ وَبِالْجَنَّةِ، وَصَدَقَ اللَّهُ: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) [الْقَصَصِ: ٦٠].

وَمِنْهَا: الْعَدْلُ فِي التَّعْزِيرِ بِالْمُكَافَأَةِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ: فَإِذَا فَعَلَ الْوَلَدَانِ نَفْسَ الْعَمَلِ الطَّيِّبِ اسْتَحَقَّا نَفْسَ الْمُكَافَأَةِ دُونَ تَفْرِيقِ بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: فَمَا أَنْجَحَ الثَّنَاءُ وَالتَّعْزِيرُ مِنْ وَسِيلَةِ تَرْبَوِيَّةٍ إِنْ رُوِعِيَتْ ضَوَابِطُهَا؛ وَحِينَهَا سُنَّتِي دَاخِلَهُمْ كُلَّ فَضِيلَةٍ، وَثَمِيَّتُ كُلِّ رَذِيلَةٍ، وَتَأْخُذُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى وَاحَةِ الْمَعَالِي وَالْأَخْلَاقِ وَالْكَمَالَاتِ.



فَاللَّهُمَّ لَكَ الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ الْحَسَنُ... أَصْلِحْ لَنَا أَوْلَادَنَا وَنَشِئَتَهُمْ نَشَاءً تَرْضَاهَا.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَالسِّرَاحِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦].

اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَمَّتِنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَهُمْ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَآ عَذَابَ القَبْرِ
وَالنَّارِ.

عِبَادَ اللّٰهِ: إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَىٰ، وَيَنْهَىٰ عَنِ
الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ؛ فَادْكُرُوا اللّٰهَ يَدْكُرْكُمْ،
وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَدِكُرُ اللّٰهَ أَكْبَرُ، وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com